

تفسير أبي السعود

سورة الشعراء 159 168 وإن ربك لهو العزيز الرحيم قيل في نفي الإيمان عن أكثرهم فلي

هذا المعرض إيماء إلى أنه لو آمن أكثرهم أو شطرهم لما أخذوا بالعذاب وإن قريشا إنما عصموا من مثله ببركة من آمن منهم وأنت خير بان قريشا هم المشهورون بعدم إيمان أكثرهم كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون ما أسألكم عليه من أجر إن أجرين إلا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين أي أتأتون من بين من عداكم من العالمين الذكران لا يشارككم فيه غيركم أو أتأتون الذكران من أولاد آدم مع كثرتهم وغلبة النساء فيهم مع كونهم أليق بالاستمتاع فالمراد بالعالمين على الأول ما ينكح من الحيوان وعلى الثاني الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم لأجل استمتاعكم وكلمة من في قوله تعالى من أزواجكم للبيان إن أريد بما جنس الإناث وهو الظاهر وللتبعية إن أريد بها العضو المباح منهن تعريضا بأنهم كانوا يفعلون ذلك بنسائهم أيضا بل أنتم قوم عادون متعدون متجاوزون الحد في جميع المعاصي وهذا من جملتها وقيل متجاوزون عن حد الشهوة حيث زادوا على سائر الناس بل الحيوانات قالوا لئن لم تنته يا لوط أي عن تقبيح أمرنا ونهينا عنه أو عن دعوى النبوة التي من جملة أحكامها التعرض لنا لتكونن من المخرجين أي من المنفيين من قريتنا وكأنهم كانوا يخرجون من أخرجوه من بيتهم على عنف وسوء حال قال إني